

المادة 138 - المصنع من حيث هو من الأملاك الفردية إلا أن المصنع يأخذ حكم المادة التي يصنعها. فإن كانت المادة من الأملاك الفردية كان المصنع ملكا فرديا كمصانع النسيج. وإن كانت المادة من الأملاك العامة كان المصنع ملكاً عاماً كمصانع استخراج الحديد.

-الأحلاف العسكرية مكائد ومصالح غربية
هل بدأ يتشكل نظام عالمي جديد؟
مع تزايد غطرسة يهود إلى متى نكتفي بالشكوى للنظام الدولي؟
-القيادة المدنية والعسكرية الباكستانية تساعد ترامب...
-أوروبا وإطالة عمر الأزمة في تونس

كلمة العدد

قيادة البشرية بالعدل...

لا تكون إلا بحكم الإسلام العظيم

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَعْرَانَةِ وَهُوَ يَقْسِمُ الثَّيْرَ وَالْغَنَائِمَ وَهُوَ فِي جِجْرٍ بِلَالٍ فَقَالَ رَجُلٌ أَعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ فَقَالَ وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ بَعْدِي إِذَا لَمْ أَعْدِلْ.

هكذا بَكَتْ رسول الله من خالف أصل الإيمان، حيث طعن في العصمة التي خص بها الله سبحانه وتعالى سائر أنبيائه ورسله، حين اعترض على أمر أمضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله العدل فيه، وهو المؤتمن، صلى الله عليه وسلم، على خاتمة الرسائل، حيث خاطبه جل وعلا في محكم التنزيل فقال في سورة الأنبياء (الآية 107): وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ.

هي رحمة تعم ما سوى الله سبحانه وتعالى، في الدنيا بالهداية والعدل، وفي الآخرة بالفوز والنجاة، جاءت بالصدق الذي لا ريب فيه أنه من عند الله، حاكما على ما قبله، وليس بعده حق يتبع، وليس دونه عدل يقام، إذ لا شك أنه من عند الله، فقال تبارك وتعالى: "وَأَرْسَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِّنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ إِلَهُهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِّنَ الْحَقِّ".

فما الذي يرومه الرئيس قيس سعيد، وقد أبرم الأمر، وقد خللنا أمانة اتباع الحق الذي جاءنا، وإقامة العدل الذي ليس دونه عدل، حتى يؤكد خلال استقباله وزير الخارجية الألماني "يوهان فاديفول" في قصر قرطاج، أن "الإنسانية تدخل اليوم مرحلة جديدة في تاريخها ولا بد من تصورات جديدة تقوم على فكر جديد"، مضيفا أنه لا يمكن استتباب الأمن والاستقرار إلا بناءً على فكر عالمي يقوم على قيم الحرية والعدل. إن عرض مثل هذه المواقف الخطرة في معرض محاولة تدارك الخيبات السياسية التي أضاع فيها القائمون على أمر الناس، حق البلاد والعباد، حين شدد على ضرورة مراجعة الاتفاقيات المبرمة مع الاتحاد الأوروبي لجعلها أكثر توازناً وعدلاً للدولة التونسية، ليخلط حقا معلوماً بباطل يراد زرعه. فهل غاب عنه في الدعوة إلى تصورات جديدة تقوم على فكر جديد، محتاجه الإنسانية بحسب ما جاء في قوله أمام وزير الخارجية الألماني، يقوم على قيم الحرية والعدل، كمال شرع الرحمان وحسن لطفه بخلقه؟ أم هل سواهو بأباطيل الظلمة الذين ساموا الناس خسفاً فابى أن يقرّ الدّل فيهم بابتداع خسف آخر بفرية الحرية التي لن تفرّخ عدلاً.

وإن طرح مثل هذه الدعوات، وأمام مثل وزير خارجية جمهورية ألمانيا الاتحادية، لن يزيد لها إلا هواناً، وهو وأمثاله لن يصدقوها، ولن يلقوا لها بالا. فهم أعلم الناس في عالم اليوم بفنون الضحك على الذقون، وسبل استعباد الشعوب.

فكيف لإمة أعطيت أمانة الشهادة على الناس، وقُلتْ درع القيادة الحضارية بالهداية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تتركن للذين ظلموا وترجو عندهم الفلاح؟ فالله جلّ وعلا أعذرنا حين قال سبحانه وتعالى في محكم التنزيل: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِأَلْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ" فماذا يرجي عند أضراب وزير خارجية جمهورية ألمانيا الاتحادية، إذا غاب عن الأمة الإسلامية حقيقة أنه لن يكون لها دور في الحياة إلا بدولة كالدولة التي أسسها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بقلم أ.عبد الرؤوف العامري

تحويل وزاري مرتقب التغيير الحقيقي لا يكون إلا بتغيير النظام



تحويل وزاري مرتقب

لرئيس بدأت في قسم منها تتأمر عليه وتعمل على الاطاحة به.

لقد أدرك البعض أن المشكلة لن تحل بتغيير أشخاص الحكم وطلبوا أن يرافق التحويل الوزاري تغيير السياسات وهذا يقتضي أولا التأكد من الأساس الذي ستنبثق عنه هذه السياسات؛ هل هو الأساس الصحيح الذي يوصل للغاية؛ أعني النظام الذي يقوم عليه الحكم هل هو النظام الصحيح؟ فإن كان كذلك حينها يمكن النظر في الرجال ومقدراتهم لأن الناس كالإبل لا تكاد تجد في المائة

البناء الاستراتيجي الأمريكي من السردية إلى التحالفات شمال إفريقيا نموذجا

تعد الدول ثنصف بموقفها من الإرهاب، بل بقدرتها على تقديم قيمة ملموسة لواشنطن ، وفق استراتيجية الأمن القومي 2025 التي تركز على حماية المصالح الوطنية لا نشر الأيديولوجيات.

التحالف في الرؤية الترامبية لم تعد إطاراً أخلاقياً أو استراتيجياً طويل الأمد يقوم على تقاسم المصير، بل تحول إلى صفقة آنية تحسب بنظام "الكلفة مقابل العائد". فبينما كان جورج بوش الابن ينظر إلى الحليف باعتباره شريكا في معركة وجودية ضد الإرهاب، ويرى في القوة الأمريكية أداة لإعادة تشكيل النظام الدولي وفق رؤية أخلاقية ، فإن ترامب يخاطب حلفاءه بلغة السوق: "أثبتوا أنكم تستحقون الشراكة، وادفعوا ثمن وجودكم تحت المظلة". وقد تجسد هذا المنطق بوضوح في استراتيجية الأمن القومي لعام 2025 التي رفعت شعار "تقاسم الأعباء ونقلها" من مجرد إجراء تكتيكي إلى عقيدة استراتيجية حيث لم تعد واشنطن تطلب

استمرارية الدولة الأمريكية وتطبيقاتها التفاضلية في

الناس؛ حيث إن الحكم عندهم مغنم (سلطة وثروة)، وأكل لأموال الناس بالباطل عبر الجبايات والضرائب الحرام.

إن التغيير الحقيقي الذي ينشده أهل تونس إنما يتمثل في تغيير النظام برمته، لأنه أسّ الداء ورأس البلاء، وإقامة نظام منبثق عن عقيدة الأمة؛ الإسلام العظيم الذي يتساوى فيه الحاكم والمحكوم أمام الحكم الشرعي، بل الحاكم فيه خادم للأمة؛ وليس متسلطا عليها ليجلد ظهرها ويأكل مالها. نظام يتسابق فيه الساسة والحكام للسهر على حاجات الأمة؛ من مأكل وملبس وتعليم وتطبيب وأمن مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهَا أَمَانَةٌ وَخِزْيٌ وَنَدَامَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا» مسند الإجماع أحمد؛ وهو نظام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة الذي أسس بنيانه النبي صلى الله عليه وسلم ، وسار على خطاه الصحابة الكرام، والخلفاء العظام، فامتلات الدنيا عدلاً بعد أن ملئت جوراً،

ونذكر حكام تونس بأن مصلحة البلاد والعباد ومستقبلهم لن يكون إلا بالإسلام وحده نظام حياة، في الحكم والسياسة والاجتماع والاقتصاد و....وكل نظم الحياة. قال سبحانه في محكم تنزيله:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾
الدكتور الأسعد العجيلي

شمال إفريقيا

غير أن التغير الحزبي في واشنطن، رغم حدته الخطابية، لا يمس بثوابت الدولة الأمريكية العميقة المتمثلة في التفوق العسكري وعملياً لهذه الفلسفة، فإن ترحيب ترامب به لم يكن من باب دعم التكامل الإقليمي، بل ابتهاجاً بوجود كتلة قادرة على تسيير أمن منطقة بأكملها دون أن تكلف الخزنة الأمريكية دولاراً واحداً. في شمال إفريقيا، ترجم هذا المنطق إلى تصنيف جديد للدول لم يعد يقسمها إلى "صديق وعدو"، بل إلى "شريك مفيد" يستحق الدعم، و"شريك مكلف" يجب الضغط عليه، و"منافس" يجب احتواؤه، و"دولة فاشلة" يمكن تركها لأطراف إقليمية تدبر فوضها، وهو ما عبر عنه قائد أفريقي صراحة حين اعتبر دول المغرب العربي "مصدر قلق خاص" يتطلب تحميل الشركاء المحليين جزءاً من عبء الاستقرار فيه.

فالرؤساء الأربعة – بوش ، أوباما ، ترامب ، بايدن - يشتركون في هذه الأهداف الجوهرية، لكنهم يختلفون في أسلوب تغليفها وإدارتها. وإذ كان أوباما قد رفض منطق "معنا أو ضدنا" من دون أن يفكك البنية الأمنية التي ورثها ، فإن ترامب ذهب إلى أبعد مدى حين حوّل شعار "أمريكا أولاً" من هتاف شعبي إلى إطار مؤسساتي يُعيد ترتيب الأولويات العالمية على أساس المصالح المباشرة، واضعاً نفسه في موقع من يملك حق تقييم أداء الحلفاء ومنحهم شهادة النجاح أو الفشل.

التتمة في الصفحة الثالثة

بيان صحفي

التعاون الأمني والعسكري مع أمريكا منزلق خطير يهدد أمن تونس واستقلالها.

منذ سنة 2011، فتحت السلطة في تونس أبواب أجهزتها الأمنية والعسكرية أمام المحاولات الأمريكية للنفاذ إلى تونس، تحت عناوين "المساعدات، والتدريب، ومكافحة الإرهاب، وتبادل الخبرات"، فتدفقت الأموال والتجهيزات الأمريكية، وتوالت برامج تدريب الشرطة والحرس والجيش، وتعمق التنسيق الأمني والعسكري، حتى غدا تطوير جانب من مؤسساتنا الأمنية مرتبطا بالخبرة والبرامج الأمريكية.

واليوم يتجدد هذا التعاون في أحدث صوره: بزيارة وفد من الإدارة العامة لتكوين الشرطة التونسية إلى ولاية ميشيغن هذا الأسبوع في إطار تفعيل أكاديمية الشرطة للعلوم الأمنية المنشأة بالشراكة بين تونس والولايات المتحدة. ولن يكون هذا المسار إلا خطوة تتبعها خطوات نحو ربط أمن البلاد ومؤسساتها الأمنية والعسكرية بالقوة الأمريكية ونفوذها.

وإننا في حزب التحرير/ ولاية تونس، نبين لأهلنا في الخضراء الأمور التالية:

لم تعد هذه التدريبات والمساعدات وتبادل الخبرات حدثاً عابراً أو تعاوناً تقنياً محدوداً بين تونس وأمريكا، بل تحولت، بفعل التكرار والتوسع، إلى تطبيع عملي مع الوجود الأمني والعسكري الأمريكي، الذي بلغ ذروته مع إطلاق مشروع لتحديث أكاديمية الشرطة في النفيضة لعام 2019، والسماح بإنشاء (Enfidha) منشأة عسكرية أمريكية بمدينة بنزرت سنة 2024، واستضافة تونس لأضخم مناورات عسكرية على أرضها تحت قيادة أمريكا، (أفريكوم) سنة 2025.

إن الطريق الذي تقترحه أمريكا باسم الشراكة الأمنية والعسكرية، هو في الواقع طريق الخطر والفاخ. فشرارتها الأمنية هي في الحقيقة التهديد بالسيطرة الخارجية وعدم الاستقرار، ولنا أن نتساءل: أين حققت أمريكا الأمن؟! في العراق أم في أفغانستان أم في ليبيا؟! فأمريكا دولة استعمارية ترتكب مجازر وتسبب مجاعات ضد المسلمين في العالم، وخاصة في غزة، بحقدتها وأطماعها الاستعمارية. وسياستها القائمة على النفاق قد تجر تونس والمنطقة بأكملها إلى ألعاب خطيرة وتسبب عدم الاستقرار في شمال أفريقيا، وما صنعتها في الخليج بعد عدوانها على إيران خير مثال على ذلك. إن ما تقدم يؤكد أن المساعدات والتدريبات الأمريكية تخدم مصالحها وتُحكم نفوذها على مقدراتنا وقرارنا، وأن الخضوع لها يقود إلى منزلق خطير؛ ولا نجاة لنا إلا بلياق كل برامج التعاون معها وقطع حبال التبعية للغرب الماكر، والاعتصام بحبل الله واتباع شرعه وإقامة الحكم بما أنزل الله في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، لنستعيد قرارنا وعزنا في الدنيا وفوزنا في الآخرة.

قال تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

هل بدأ يتشكل نظام عالمي جديد؟

جندي، بينها وحدة متخصصة في الطائرات المسيّرة قادرة على ضرب أهداف في العمق الأوكراني".

فروسيا محتاجة لدعم كوريا الشمالية التي هي أقل شأنًا من أن تلعب دورا عالميا، ولم تجد حليفا غيرها. فهي تعاني في أوكرانيا ولم تستطع الانتصار، فأشار رئيسها بوتين إلى ذلك أمام البرلمان الروسي "الدوما" يوم 2026/7/27 بقوله: "روسيا تمر بمرحلة مصيرية ومفصلية في ظل تبلور نظام عالمي جديد". ولو كانت واثقة من نفسها لإقامة نظام عالمي جديد، لأعلنت دعمها المباشر لإيران، ولتصدت لأمريكا في بنما وفنزويلا.

وفرنسا مع أوروبا لم تستطع حتى الآن تشكيل قطب عالمي، فقد قال رئيسها ماكرون يوم 2026/6/13: "العالم يشهد تراجعاً في الالتزام بالقواعد الدولية المشتركة وتنامياً لسياسات الإكراه والصراعات المعلوماتية ما يضع النظام الدولي أمام اختبار صعب".

وتكلمت ألمانيا في الموضوع عندما قال مستشارها ميرتس يوم 2026/2/13 في مؤتمر ميونخ للأمن العالمي: "هذا النظام العالمي لم يعد موجوداً كما عرفناه.. دور أمريكا القيادي يواجه تحدياً وربما تراجعاً"، وتكلم عن "عودة الصراع بين القوى الكبرى"، وعن "النزعة التعديلية العنيفة لروسيا، وسعي الصين لقيادة تشكيل النظام العالمي"، وعن "تحرك ألمانيا مع فرنسا لإقامة رادع نووي أوروبي، وتعزيز القوة العسكرية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية الأوروبية" وقال "عادت أوروبا للتو من عطلة طويلة من التاريخ". وقال: "المسؤولية تقع على عاتقنا لاستغلال قوتنا وحكمتنا في هذا النظام العالمي الجديد".

فترى ألمانيا أن النظام الجديد بدأ يتشكل. فأوروبا وروسيا والصين كل يتحرك على طريقته، لوضع قواعد هذا النظام العالمي. ولكنها لم تخط خطوات جريئة لمزاحمة أمريكا التي تتمسك بتفرداها في الموقف الدولي، وتحول بينه وبين تلك القوى، وتريد الهيمنة عليها.

ويظهر أن الوضع باق على ما هو حتى حين، وهناك قوة تتحرك لتشكل النظام العالمي الجديد، وهي قوة الأمة الإسلامية وإن كان التأمر يجري عليها بشدة، لمنعها من إعادة دولتها، حيث تبوأ مقعد الدولة الأولى 9 قرون بلا منافس، وأربعة قرون بوجود منافسين. ولكن المخلصين من أبنائها جادون لإعادتها خلافة على منهاج النبوة.

بقلم أ. أسعد منصور

بالتفاهم مع الصين التي لم تستطع أمريكا احتواءها وجعلها دولة تدور في فلكها كاليابان. فأصبحت هناك ثلاث قوى مستقلة، كل يعمل على تعزيز وضعه الدولي بالتعاون مع الآخر.

فعندما رأت أمريكا ذلك، أرادت تمزيق تعاون هذه القوى وإبعادها عن بعضها لتتفرد في كل منها على حدة، فأشعلت حرب أوكرانيا باستفزاز روسيا لتقوم باحتلال شرقها عام 2022، فنجحت في إبعاد روسيا وأوروبا عن بعضها، وعرقلت عقد تحالف بين روسيا والصين، وأشعلت الصين بمشاكل مع دول واقعة في منطقتها، ووقعت اتفاقات أمنية مع بعضها وتعزيز القواعد العسكرية، وأعلنت الحرب الاقتصادية عليها، وهددتها مباشرة وباليابان إذا أقدمت على ضم تايوان إليها.

وهكذا حافظت أمريكا على تفرداها في الموقف الدولي، ولتعزيز ذلك، قامت بفرض هيمنتها على بنما وفنزويلا، وللحد من نشاط روسيا والصين فيهما. وشنت حملة على كندا وطالبت بضمها إليها، وحملة على أوروبا للاستحواذ على جزيرة غرينلاند.

ومنذ 2026/2/28 شنت حرباً على إيران التي كانت تدور في فلكها لجعلها دولة تابعة، ولتظهر تحديها لروسيا التي لم تجرؤ على الوقوف بجانب إيران، وللصين التي لا تملك الجرأة على تحديها، حيث عززت إيران علاقاتها معها ودخلت في منظمتهما الاقتصادية بريكس.

فلو حققت أمريكا هدفها تجاه إيران لتعزز وضعها بشكل قوي، ولأكدت تفرداها في الموقف الدولي، ولبدأت تتجهج على روسيا والصين، ولتحركت لفرض هيمنتها على غرينلاند وكندا. ولكن صمود إيران عرقل كل جهودها، بل جعل وضعها الدولي يهتز ويشجع روسيا والصين وأوروبا ضدها.

ولهذا أعلنت روسيا على لسان وزير خارجيتها لافروف في لقائه نظيرته الكورية الشمالية تشو سون يوم 2026/8/18 أن "البلدين يعملان على إقامة نظام عالمي جديد وعادل"، وقد ساعدت بيونغ يانغ موسكو في طرد قوات أوكراينة من منطقة روسية العام الماضي، بموجب التحالف الاستراتيجي بينهما. فروسيا تعمل على تعزيز هذا التحالف لتظهر نفسها كأنها قطب عالمي له حلفاء، وتريد

المزيد من الدعم الكوري الشمالي. ولهذا كشفت الاستخبارات الأوكرانية لشبكة سي إن إن الأمريكية يوم 2026/8/22 عن "دفع كوريا الشمالية بتعزيزات جديدة لروسيا بنحو 8500

إن الشيء الطبيعي في العلاقات الدولية عبر التاريخ هو التزاحم على مركز الدولة الأولى، ومن يتبوأ هذا المقعد يتعرض لمزاحمة الآخرين الطامعين فيه.

وكان هذا الأمر سائرا على طبيعته تلك، حتى عام 1991 عند سقوط الاتحاد السوفيتي المنافس الرئيس لأمريكا التي تبوأ مقعد الدولة الأولى بعد الحرب العالمية الثانية، وتفردت بالموقف الدولي. فلم تعمل روسيا وريثة الاتحاد السوفيتي بقيادة يلتسن على منافستها، بل عملت لأن تكون شريكا لها، وأن تبقى دولة كبرى تحافظ على مناطق النفوذ السوفيتي، إلى أن ترأسها بوتين عام 1999، والذي استمر في هذه السياسة بجانب العمل مع أوروبا عندما تقربت منه فرنسا وألمانيا وشكلت محورا معارضا لأمريكا في احتلالها للعراق عام 2003 بتشجيع خفي من بريطانيا.

إذ إن أوروبا لم تستطع منافسة أمريكا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، مع أنها حاولت، فشكت الاتحاد الأوروبي عام 1991، وحاولت أن تلعب دورا فاعلا في أزمتي البلقان والشرق الأوسط، ومن ثم أصدرت عملتها اليورو عام 2001 لمنافسة الدولار الأمريكي.

ولكن بوتين عندما رأى نكث أمريكا لالتزاماتها بتفاهمات عدم توسيع الناتو في مناطق نفوذ روسيا استغل اهتزاز وضع أمريكا عام 2008 بسبب الأزمة المالية العالمية، وبسبب عدم قدرتها على الانتصار في العراق وأفغانستان واستعدادها للانسحاب منها. فقام باحتلال أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية وانتزعهما من جورجيا التي تمكنت أمريكا من بسط نفوذها فيها وإسقاط نفوذ روسيا. وقام باحتلال القرم عام 2014 بعدما أسقطت أمريكا عملاء روسيا في أوكرانيا.

ومع ذلك لم تقم روسيا بمزاحمة أمريكا واستمرت في سياستها كشریک لها. فتدخلت في سوريا عام 2015 بناء على تفاهمات مع أمريكا التي أرادت ضرب الثورة السورية وحماية عميلها بشار حتى تأتي بالبديل.

وفي الوقت نفسه استمرت روسيا في العمل مع أوروبا التي تفاهمت معها في موضوع شرق روسيا والتغاضي عن القرم باتفاقية مينسك عام 2015. حيث كان الطرفان يعملان على التقوي ببعضهما بعضا لتعزيز وضعهما في الموقف الدولي تجاه وضع أمريكا المتفرد. وروسيا وأوروبا كل على طريقته، حاول تعزيز وضعه الدولي

لايزال بالمعتقل بعيدا عن اهله وأحابيه لأجل مقالة كتبها نصره لغزة.

إذا لم تجد عدلاً في محكمة الدنيا فارفع ملفك لمحكمة الآخرة فإن الشهود ملائكة، والدعوى محفوظة، والقاضي أحكم الحاكمين

الأحلاف العسكرية مكائد ومصالح غربية



• استنزاف ميزانية الدفاع لارتفاع كلفة الحرب، وما حدث من دمار في القواعد العسكرية ما سيعيد النظر في الوجود العسكري وانتشار القواعد الأمريكية التي باتت مكشوفة.

وفي مقال مطول بمجلة فورين أفيرز الأمريكية، يتنبأ مارك لينش أستاذ العلوم السياسية والشؤون الدولية في جامعة جورج واشنطن، بأنهم سوف يشاهدون الشرق الأوسط الأمريكي يتلاشى، مثلما تلاشت قبله الإمبراطوريات الأوروبية. وخلاصة القول: إن فشل أمريكا وأثره على مكانة أمريكا في العالم وعلى نظامها الدولي ومؤسساته وعلى حلفها الأطلسي، دفعها إلى استراتيجية القيادة من الخلف وتوزيع الأدوار على أدواتها في المنطقة لتحقيق أهدافها:

1. حفظ استقرار المنطقة تحت نفوذها. 2. المحافظة على مصالحها، وعلى رأسها حفظ كيان يهود وتثبيته كجسم طبيعي في المنطقة. 3. الضغط على إيران لتطويعها لسياستها وجعلها دولة خاضعة لها. 4. احتواء صعود الصين والتحكم في سلاسل التوريد والطاقة. 5. إخضاع جميع دول العالم ومنها دول أوروبا لإرادة أمريكا. 6. والهدف الأخطر من ذلك كله - والذي يمثل خطراً وجودياً على كيان يهود ووجود أمريكا في الشرق الأوسط - هو الإسلام الذي يوشك على انفجار مفاجئ من شعوب المنطقة، كما فاجأ العالم بانبعث الربيع العربي الذي سببه فعل رجل في زاوية منسية، ففجر المنطقة وأسقط جبابرة ومستبدين، وأوشك أن يزيل كل ما صنعه الغرب منذ أن هدم الخلافة العثمانية.

• انقسام سياسي حاد أدى إلى مجيء الرئيس ترامب الذي جعل من أمريكا محل تندر في العالم، وكان نجاحه هرباً من حرب أهلية بعد اجتياح مؤيديه لمبنى الكابيتول. • مديونية هائلة تجاوزت

الأربعين تريليوناً، وتندّر بأخطار اقتصادية عديدة على مكانة الدولار ونظام التحويلات المالية الذي تتحكم فيه أمريكا.

• فضائح إبستين أضعت الثقة في مؤسسات الدولة والسياسيين. • جرائم يهود في غزة وما أحدثته من انقلاب في الرأي العام العالمي جعل أمريكا وكيان يهود دولاً منبوذة عالمياً. • الحرب على إيران وفشل أمريكا في حسم الحرب نتيجة فشل التفوق العسكري والصربات الجوية والصواريخ الاعتراضية في تحقيق أهدافها. • سوء تقدير مدة الحرب وأثرها على الاقتصاد العالمي وموقف دول العالم منها.

• استنزاف سلاح أمريكا والذخائر إلى درجة حرجة.

وحرب الإبادة في غزة مستمرة، وعريضة المستوطنين في الضفة مستمرة، ولبنان وقتل أهله وتدمير مدنه وتسوية قراه بالأرض قائم، وسوريا والاعتداءات المتواصلة واحتلال أراضيها مستمر، وقبل ذلك جرائم نظام بشار الذي قتل من أهل سوريا ما يزيد على مليون وهجر نصف أهلها بدعم أمريكي وبمشاركة روسيا وإيران ومليشياتها.

كل ذلك ولم نر حلفاً لنصرة قضايا المسلمين في فلسطين وسوريا ولبنان وكشمير وتركستان وغيرها؛ فما هي حقيقة هذا التحالف؟

لقد عبر رئيس أمريكا عن سعادته بتأسيس هذا التحالف، وصرح النائب الجمهوري جو ويلسون بأن اتفاق الدفاع المشترك بين السعودية وتركيا وباكستان يعود الفضل في إيجاده إلى الرئيس ترامب. وأما المعارضة التركية فقالوا: "لن نجعل الجيش التركي درعاً في حروب الآخرين، ولن نسمح بتحول تركيا إلى مقال عسكري وطرف في صراعات المنطقة".

ثم إن مبعوثي أمريكا لا يفارقون المنطقة، يعطون الأوامر ويتابعون تنفيذ كل صغيرة وكبيرة، ما يؤكد أن هذا التحالف جاء بأمر أمريكي.

فما الذي دفع أمريكا لإنشاء هذا التحالف؟ إن أمريكا تعاني من أزمات استراتيجية عميقة داخلياً وخارجياً:

• انقسام سياسي حاد أدى إلى مجيء الرئيس ترامب الذي جعل من أمريكا محل تندر في العالم، وكان نجاحه هرباً من حرب أهلية بعد اجتياح مؤيديه لمبنى الكابيتول. • مديونية هائلة تجاوزت

الأربعين تريليوناً، وتندّر بأخطار اقتصادية عديدة على مكانة الدولار ونظام التحويلات المالية الذي تتحكم فيه أمريكا.

• فضائح إبستين أضعت الثقة في مؤسسات الدولة والسياسيين. • جرائم يهود في غزة وما أحدثته من انقلاب في الرأي العام العالمي جعل أمريكا وكيان يهود دولاً منبوذة عالمياً. • الحرب على إيران وفشل أمريكا في حسم الحرب نتيجة فشل التفوق العسكري والصربات الجوية والصواريخ الاعتراضية في تحقيق أهدافها. • سوء تقدير مدة الحرب وأثرها على الاقتصاد العالمي وموقف دول العالم منها.

• استنزاف سلاح أمريكا والذخائر إلى درجة حرجة.

إن نظام الحكم في الإسلام نظام وحدة وليس اتحاداً؛ خليفة واحد، وجيش واحد، وبيت مال واحد، والديار واحدة، ولا وجود للدول القومية والقطرية في الإسلام. إنها أمة واحدة، سلمها وحربها واحدة. والأحلاف العسكرية في ظل الدول القائمة اليوم هي تثبيت لحالة التشرذم المستشرية في بلاد المسلمين، واستمرار لحالة الضعف، ومرتع للغرب الذي أغرق البلاد بدماء أهلها وسخرهم لخدمة مصالحه. قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "وَإِنَّهُ لَا يَجِلُّ أَنْ يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ أَمِيرَانِ، فَإِنَّهُمَا يَكُنْ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ أَمْرُهُمْ وَأَحْكَامُهُمْ، وَتَتَفَرَّقُ جَمَاعَتُهُمْ، وَيَتَنَازَعُوا فِيهَا بَيْنَهُمْ، هُنَالِكَ تَثْرُكُ السُّتَّةُ، وَتُظْهِرُ الْبِدْعَةُ، وَتُعْظَمُ الْفِتْنَةُ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى ذَلِكَ صُلَاحٌ".

إن الأحلاف العسكرية هي في صميم العلاقات الدولية، ولفهمها فهما صحيحاً لا بد من معرفة الموقف الدولي والدول المؤثرة فيه، وواقع هذه الدول: هل هي صاحبة قرار أم دول تابعة تتحرك بتوجيه خارجي؟

إن الأحلاف العسكرية هي اتفاقيات بين دولتين أو أكثر تلتزم فيها بمواجهة عدو مشترك؛ ومثال ذلك تحالف الأمم النصرانية في حروبها الصليبية على الدولة الإسلامية، وتحالف الدول الأوروبية في مواجهة ألمانيا في الحرب العالمية، وحلف وارسو بقيادة الاتحاد السوفيتي في مواجهة حلف الناتو بقيادة أمريكا.

فما هي حقيقة الحلف العسكري الثلاثي الذي عقد بين باكستان والسعودية وتركيا؟ وما هو العدو المشترك؟ وهل هو لنصرة قضايا المسلمين؟

إن تركيا عضو في حلف الناتو الذي تقوده أمريكا، ولا يمكن أن تحارب حلفاً هي عضو فيه، ولا أن تهدد مصالح أمريكا، وعلاقاتها مع كيان يهود قديمة وقوية، ولم تتأثر رسمياً بحرب الإبادة في غزة أو الاعتداء على سوريا ولبنان. وأما السعودية فهي الممول الرئيسي لحرب أمريكا على المسلمين، وقواعد أمريكا موجودة على أراضيها وتنطلق منها في عدوانها عليهم. وأما باكستان فاتباعها لأمريكا ثابت كالشمس في رابعة النهار.

أما عن قضايا المسلمين: فلسطين محتلة منذ ما يقارب الثمانين عاماً، والمسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى ومسرى رسول الله ﷺ أسير منذ ستين سنة. وجرائم الهندوس في الهند وكشمير، وما تفعله الصين بالمسلمين ماثل للعيان.



محمد ناصر شويخة

عضو حزب التحرير في تونس

مع تزايد غطرسة يهود إلى متى نكتفي بالشكوى للنظام الدولي؟!

أوردت رويترز، نقلًا عن مصادر، أن رئيس الموساد الجديد جوفمان أجرى اتصالاً هاتفيًا مع وزير الخارجية السوري في 14/08/2026 تناول الوجود العسكري التركي في سوريا، ليقوم بعدها كيان يهود بضرب مطار أبو الظهور العسكري في ريف إدلب الشرقي يوم الثلاثاء 18/08/2026، بتنفيذ 8 غارات جوية استهدفت مدارج المطار وحظائره، مبررا ذلك بما أسماه اتفاقًا سابقًا كان يقضي بإبقاء الوضع القائم في المسائل الأمنية، وأن سوريا كانت على وشك خرق الاتفاق من خلال السماح لقوات تركية بالانتشار في قاعدة جوية قرب حلب.

التوصل لاتفاق مع "إسرائيل" لكنها تراجعت عن التزاماتها، لا نزال مهتمين بالتوصل لاتفاق مع "إسرائيل" (لخفض التصعيد). ونقل موقع أكسيوس عن الشيباني قوله: (أوضحت لـ"إسرائيل" أننا لا نتعاون مع تركيا لحشد عسكري في القاعدة إلا أنها شنت الهجوم)، ليضيف الموقع ذاته أن الحكومة السورية كانت تضغط منذ أسابيع لتنفيذ اتفاق مع أمريكا وكيان يهود لإنشاء مركز تنسيق مشترك في الأردن يهدف إلى إدارة مثل هذه الحوادث ومنع التصعيد. لكن الكيان رفض وزاد توغلات جيشه في جنوب سوريا.

ونقل إعلام عبري أن ضرب مطار أبو الظهور "حملة انتخابية لنتنياهو في إدلب"، فيما صرح السفير الأمريكي لدى كيان يهود مايك هاكابي بأن تلك الضربات لم تكن متعمدة بذاتها، بل اعتبرها "رسالة تحذيرية" موجّهة بسبب التحركات التركية في المنطقة. فيما نقل موقع "الشرق الأوسط": "في الأسبوعين الماضيين نفذ الجيش "الإسرائيلي" 27 غارة جوية على سوريا، و36 عملية اجتياح بري، واعتقل 11 مواطنًا سوريًا، وترافق ذلك مع تهديدات من المسؤولين السياسيين والعسكريين لتركيا، التي يتهمونها بإقامة قواعد عسكرية على أراضي سوريا، وهو الأمر الذي تنفيه كل من أنقرة ودمشق بشكل رسمي".

منذ سقوط بشار، وكيان يهود يستهدف البنية التحتية العسكرية السورية في البر والبحر والجو، وقواته تعربد في الجنوب والشمال فتصول وتجول وتعتقل وتستجوب وتخرب وهي آمنة، بل ويقوم نتنياهووزيرهحربه كاتس بالتجول جنوب سوريا، في ظل صمت غريب مريب يجعل الحليم حيران! ثم أيّ ذل وأيّة مهانة في التذلل لأعداء الله خشية بطشهم وطلباً لصالحهم وسلامهم المزعوم؟!

أولم يعلم القوم بعدُ أن يهود قوم حقد وغدر ومكر ونكت للعهود؟! أوليس هؤلاء قتلة الأنبياء؟! ألم يدرك هؤلاء بعد أن يهود لا تنفع معهم إلا لغة واحدة هي لغة السلاح والتكبير في ميادين العز والبطولة والإقدام؟! إن طريق الخلاص معروف، ومعروف بابه ومفتاحه، وما التعذر بالإعداد وأولوية الاستقرار وإعادة الإعمار والنهوض الاقتصادي إلا حجج وذرائع كاذبة، فأمریکا وربيبها لن يدخروا جهداً للحيلولة دون امتلاك سوريا لأية عوامل قوة مؤثرة، إلا ما يمكن إدارتها من ضبط الناس عن مواجهة العدو الغاشم الذي يدنس أرضنا صباح مساء!

ألم يعوا بعد حقيقة أمريكا التي تقدم نفسها على أنها الحامي والحليف للإدارة الحالية، لكنها في حقيقتها كاللص الذي يدفع باللصوص ليفعلوا فعلتهم، ثم يظهر على أنه المُخلص المُخلص؟! أمريكا التي تمنّ على إدارة دمشق أنه لولاها لوقعت سوريا كلها في براثن يهود، لدفعها إلى مزيد من الخضوع للإملاءات؟! أمريكا التي لا تريد لسوريا أن يكون لها جيش قوي حتى لا تتفلت الأمور ويستلم الزمام قادة مخلصون أفرزتهم سنيّ الثورة والجهاد؟!

إن أمريكا تريد إعادة ترتيب قوى الأمن والجيش على هواها لنزع النفس الثوري والجهادي الذي تجذر على مدار 14 عاما، عبر التضيق على المخلصين وتمكين الفلول وأزلام الهجري، زلمة يهود، وعناصر قسد، بل وجعلهم في مركز القرار.

أما بالنسبة لضرب مطار أبو الظهور، ورغم تخاذل حكام المسلمين وخضوعهم لإملاءات أسيادهم، إلا أن يهود تكاد أن تصيهم قارعة من أي تقارب بين البلاد الإسلامية، لما يرونها من شدة بأس المسلمين وشوقهم للتحرر الكامل من نير

الذل والهوان والتبعية للكافر المستعمر وتحزقهم لتحرير أولى القبلتين. وإن شام الإسلام بالنسبة ليهود أخطر من أي ملف، فيعتبرون التهديد الوجودي قادمًا منها لا محالة، وهذا ما عبر عنه بوضوح وزير شتات الكيان، عيمحي شيكلي، الذي أطلق تحذيرات غير مسبوقة، مؤكداً أن المواجهة العسكرية بين كيانه وسوريا باتت حتميةً وستحدث عاجلاً أم آجلاً، معتبراً أن التقارب الأخير بين دمشق وأنقرة يشكل تهديداً يفوق في خطورته الملف النووي الإيراني.

هذا وإن أمريكا تريد لتركيا أن تلعب دوراً محدداً داعماً للاستقرار وإعادة الإعمار، ولكن ليس للسيطرة والتحكم، ولا تريد وضع الملف كله بيد تركيا، بل تسعى لربط ذلك كله بها بشكل مباشر.

إن رعب يهود ينهش صدورهم ويأكل عقولهم، يحسبون كل صيحة عليهم، ولذلك تراهم يستعرضون قوتهم المنتقشة كإجراء استباقي ليتوهموا تفوقهم العسكري الذي يرونها طوق نجاتهم بعد انقطاع حبل الله وتآكل حبل الناس، وخاصة مع تغير واضح في المزاج العالمي، حتى في أوروبا وأمريكا، ضد هذا الكيان المسخ ولؤمه وإجرامه بحق أمة الإسلام في غزة وأخوانها، بل لم يسلم منه بشر ولا شجر ولا حجر.

نعم، إن عريدة يهود في الجنوب السوري وغيره، لتدخل في سياق الرعب والخوف الذي يملك قلوب أحرص الناس على حياة، رغم قلة عدة المسلمين وعنادهم، فما بالكم بجيوش منظمة جرارة يقودها خليفة المسلمين؟! بإذن الله هو خير قادم قادم، فيا لفوز من عمل وأرز ونصر، وكان لرفعة دين الله وإقامة حكم الإسلام ودولته من العاملين.

بقلم أ ناصر شيخ عبد الحي

هذا التوجه التطبيقي تجلى بوضوح في المقاربة الأمريكية تجاه شمال إفريقيا، حيث شهدت ليبيا عودة واشنطن من بوابة النفط ، فحيث رهنّت استثماراتها ووعودها بإعادة فتح السفارة (عبر تخصيص 41 مليون دولار) بتحقيق الوحدة بين الفصائل، ساعية إلى إزاحة النفوذ الروسي وضمان قاعدة عسكرية دائمة؛ في المقابل واجهت تونس، الدولة التي لا تملك ثقلاً إقليمياً مع أهميتها الاستراتيجية ، تهديداً بالعقوبات ورسوماً جمركية قاسية بنسبة 25٪، ما جعلها مطالبة باختيار موقعها داخل شبكات القوى الإقليمية بدل الاعتماد على مظلة غربية تقليدية.

وعلى النقيض من ذلك، حظي المغرب بمعاملة استثنائية وُضع فيها كشريك استراتيجي رئيسي ، مع دراسة كونجرسية لوضع خارطة طريق لعشر سنوات تجعله الركيزة العسكرية الأمريكية في القارة ؛ أما الجزائر فقد سعت هي الأخرى إلى توجيه بوصلتها نحو واشنطن عبر مذكرة تعاون عسكري، مستفيدة من ثقلها الإقليمي ومحاولة تجنب التهميش. هذا التمايز الحاد في المعاملة يثبت أن الولايات المتحدة، تحت أي إدارة، تتعامل مع المنطقة كسوق توزع فيه الامتيازات بحسب ما يراه كل رئيس، لكن وفق المنهج الترامبي ، تتحول هذه التفرقة إلى أداة يومية للضغط والمساومة، لا إلى إطار ثابت للعلاقات الإستراتيجية، مما يجعل أي شريك مهدداً بتغيير تصنيفه بين ليلة وضحاها.

طموح تغيير النظام الدولي بين التعطيل والتراجع

إن ما تقدمه إدارة ترامب الثانية اليوم يتجاوز حدود التعديل التكتيكي ليصبح محاولة مغلنة لإعادة تعريف جوهر العلاقة الأمريكية بالنظام الدولي بأسره ، حيث حملت استراتيجية الأمن القومي الصادرة في ديسمبر 2025 قطيعة صريحة مع النموذج الغربي الذي ساد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، برفضها مفهوم العولمة واعتبارها "النظام الدولي القائم على القواعد" مجرد عبء يجب التخلص منه. غير أن هذا الطموح الهائل، الذي يهدف إلى تحويل واشنطن من "منتج عام" للنظام الدولي إلى "لاعب صفقات" يستخدم القوة للحصول على شروط تجارية أفضل، يواجه حقائق مريرة،

تتمة: البناء الاستراتيجي الأمريكي من السردية إلى التحالفات شمال إفريقيا نموذجاً

إذ تشير التقييمات إلى أن الإدارة الأمريكية نجحت في تعطيل النظام القائم أكثر مما نجحت في بناء نظام بديل متماسك، فرضت رسوماً جمركية على 90 دولة وانسحبت أو أوقفت دعمها لعشرات المنظمات الدولية، لكنها في المقابل شهدت تراجع تأييد الرئيس إلى 33٪ مع تضرر مساعيه في أوكرانيا وغزة وإيران، مما يكشف أن الخطاب النفعي ، رغم قوته التهديدية ، لا يبني ولاءات ولا يضمن استقراراً.

التراجع الأمريكي حقيقة و الاعتماد على الذات ضرورة

إن تغير الخطاب من "التحالف في معركة الخير والشر" إلى "ادفعوا ثمن الشراكة أو كونوا فاشلين" ليس مجرد تبدل في الصياغة الدبلوماسية، بل هو وثيقة اعتراف صريحة بتراجع أمريكي خانق تعجز واشنطن عن الإفصاح عنه صراحة. فالدعوة للاعتماد على قوّانا الذاتية ليس شعاراً عاطفياً، بل ضرورة وجودية في عالم أصبحت فيه الحماية الأمريكية سلعة تباع وتشترى، وتتغير شروطها وفقاً لمزاج رئيس لا يخضع لأخلاقيات الدولة بل لحسابات برجه التجاري، ناهيك عن حرمتها من الناحية الشرعية. فبدلاً من أن يتصارع أبناء الأمة الواحدة على مكاسب محدودة من طاولة أمريكية تهتز أركانها ، أو أن نراهن كل منها على نفوذ إقليمي منافس تتزعزع موازينه، فالحق والواجب والأمانة، يقتضي من أهل القوة فينا أن يجلسوا معاً، ويضعوا إستراتيجية دفاعية وتنموية موحدة، تكون نواة صلبة لمشروع الأمة السياسي والحضاري، المتمثل في استئناف الحياة الإسلامية وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، سبيل العزّ والتمكين وصاحبة الشأن على حلبة الصراع الدولي. هذا هو الضمان الوحيد الذي لا تسقطه الأزمان، ولا تزعزعه تغيرات الرؤساء، ولا تنال منه نزوات السياسات الأمريكية المتعاقبة. فحان الوقت أن تنتزع الأمة قرارها من قبضة الرهان على الفاشلين والنفعيين، وتكتب مستقبلها بيدها، لأن من لا يملك قوته الذاتية لا يملك إرادته، ومن يراهن على خائن للتحالفات يُصبح مع الوقت خائناً لنفسه. بقلم أ.ياسين بن يحيى

كفاكم أيها المنافقون دجلا



الخبر:قالت قطر، إنها تدعم جميع الجهود الرامية إلى التوصل لحل بين واشنطن وطهران، وتنسق مع دول الخليج للتعامل مع أي تهديدات محتملة أو سيناريوهات تصعيد في المنطقة، داعية إلى ممارسة ضغوط على إسرائيل لتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة. (المصدر:عربي21)

التعليق:من هي أمريكا التي ترجو قطر التوسط لحل أزمتها مع إيران؟ أليست هي نفسها أمريكا التي احتلت العراق و قتلت أهلها و فعلت ما فعلت ؟أليست هي نفسها من دخلت أفغانستان و أذاقت إخواننا هناك شر الولايات؟ أليست هي الممد لكيان يهود بكل أساليب البقاء ليغرقوا الأرض المباركة بدماء شهدائنا؟ أليست هي نفسها من قتلت مليون عراقي؟ نعم هذه أمريكا التي تتدخل قطر و لحل أزمتاتها فهل هذا غباء أم ماذا. بسوريا بشهادة وزير خارجيتهم ، ثم من هي قطر التي تريد وقف كيان

يهود عن عريدتهم بارض الإسراء ،أليست نفسها العاملة كساعي بريد لهم أيام الطوفان و المتجسسة على المجاهدين لصالحهم؟ و هي نفسها التي بدعم من أمريكا حاربت ما يدعونه بالإرهاب و ما هو في حقيقته إلا محاربة للإسلام. هي نفسها الداعمة للنظام البائد بسوريا بشهادة وزير خارجيتهم ، والمهدية ترامب طائرة بمئات الملايين.

بقلم خديجة بن صالح

تحذيرات من مخطط كيان يهود للاستحواذ على 70٪ من المسجد الأقصى

وفقا لمجلة الوعي العدد 482 "بتصرف": قال رئيس مركز القدس الدولي الدكتور حسن خاطر، إن سلطات الاحتلال لم تتوقف منذ احتلال مدينة القدس عام 1967 عن محاولات فرض سيطرتها المباشرة على المسجد الأقصى، مشيرا إلى أن المرحلة الحالية تشهد انتقالا إلى "مرحلة أكثر خطورة" تهدف إلى تجريد المسجد من هويته الإسلامية وتحويله إلى موقع أمني خاضع لإجراءات الاحتلال.

وأوضح خاطر أن أحد أبرز المخططات الحالية يتمثل في استهداف المنطقة

الشرقية من المسجد الأقصى التي تضم مصلى باب الرحمة والساحات المحيطة به، عبر تحويلها تدريجيا إلى منطقة مغلقة ثدار أمنيًا من قبل سلطات الاحتلال وعزلها عن باقي أجزاء المسجد.

وفي سياق مخططات التقسيم، أشار خاطر إلى المقترح الذي قدمه عضو الكنيست عن حزب الليكود عميت هليفي عام 2023 والذي يدعو إلى فرض سيطرة كيان يهود على أجزاء واسعة من المسجد الأقصى.

وأكد خاطر أن تنفيذ هذا

أوروبا وإطالة عمر الأزمة في تونس



قبل أشهر قليلة، «شراكة جوار» جديدة مع تونس للفترة 2026-2029، في خطوة تؤكد استمرار التعاون بين الجانبين، رغم ما يبدو من خلاف حول المسار الحقوقي.

تونس تحرس الحدود الجنوبية لأوروبا وتتحمّل جزءاً كبيراً من كلفة وقف الهجرة، وأوروبا تقدم التمويل والاستثمار والتعاون الأمني والاقتصادي. ليست المسألة صدقة من طرف ولا إحساناً من طرف آخر. إنها علاقة مصلحة يظل الطرف الأوروبي من خلالها قادراً على استخدام حاجته إلى تونس بما يخدم أمنه واقتصاده، بينما تستمر تونس في المطالبة بتحسين شروط خدمتها لأوروبا من خلال مراجعة اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي. ومن هنا يمكن فهم إصرار سعيد على إعادة التفاوض حول علاقة الشراكة.

غير أن المشكلة لا تُحل بالتمويل وحده، وهذه هي النقطة التي تجعل الدعم الأوروبي أقرب إلى تأجيل للأزمة منه إلى إنهاء لها. مؤسسة بروكينغز الأمريكية وصفت صيف 2026 بأنه "أخطر تحد يواجه سعيد منذ استيلائه على السلطة"، وربط ذلك تحديداً بأزمات الماء والكهرباء التي أصبحت محسوسة في حياة

في الوقت الذي تتسع فيه دائرة الاحتقان داخل تونس، وتتراكم أزمات الماء والكهرباء والأسعار والخدمات، يأتي الجانب الأوروبي ليصنع المفارقة الصارخة: سلطة تواجه واحدة من أصعب مراحلها داخلياً، لكنها لا تزال تحظى بانفتاح أوروبي واسع، وتستقبل وزراء الخارجية الأوروبيين، وتوقع الاتفاقيات الاقتصادية والاستثمارية، وتحافظ على موقعها كشريك أساسي للاتحاد الأوروبي. وليس في ذلك ما يدعو إلى الاستغراب في ظل الرأسمالية النفعية، فأوروبا لا تنظر إلى تونس بوصفها مجرد دولة جارة، وإنما باعتبارها جزءاً من منظومة أمنها المتوسطي، وشريكاً في احتواء الهجرة غير النظامية، وسوقاً ومجالاً للاستثمار والطاقة واستقطاب الأدمغة. وهكذا، فإن ما قد يبدو دعماً لقيس سعيد هو، في جوهره، دفاع أوروبي عن مصالح استراتيجية، لكنه يمتنع الرئيس التونسي، شيئاً ثميناً جداً: الوقت.

زيارة وزير الخارجية الألماني يوهان فاديفول إلى تونس في 31 أوت 2026 جاءت لتؤكد هذه المعادلة. فقد شدد الوزير على الأهمية المتزايدة لتونس بالنسبة إلى الشركات الألمانية، دون أن يفوته الإعلان عن إسهام منحة للتلميذة المتفوقة ياسمين العيوقوبي. بينما وقعت تونس وألمانيا خلال الزيارة خمس اتفاقيات ومشاريع تجاوزت قيمتها مائة مليون يورو، شملت المؤسسات الصغرى والمتوسطة والطاقة والانتقال البيئي والرقمنة والتنمية الجهوية والتكوين المهني والتشغيل والموارد المائية.

وتجسد هذه الزيارة بوضوح استمرار الانفتاح الأوروبي على تونس، رغم المآخذ المتزايدة على وضع حقوق الإنسان فيها، إذ بقيت المواقف الأوروبية، في معظمها، عند حدود بيانات القلق والانشغال، من دون أن تتحول إلى قطيعة مع السلطة أو إلى تراجع جوهري في الشراكة. بل إن بعض تلك البيانات نفسها شددت على التمسك بمواصلة التعاون مع تونس على غرار بيان الاتحاد الأوروبي حول تعليق نشاط الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان. وفي الاتجاه ذاته، أطلق مجلس أوروبا،

وهذه هي الدوامة التي تسير فيها تونس منذ غياب سلطان الإسلام.

لقد آن الأوان لأن يتجاوز النقاش التونسي سؤال الأشخاص إلى سؤال المرجعية: أي دولة نريد؟ وأي مجتمع نريد؟ وعلى أي أساس نبني الاقتصاد والسياسة والتشريع والعلاقات الدولية؟ وهنا لا يكفي استبدال منظومة غربية بأخرى أو ترقيع دستور بدستور أو حكومة بحكومة. فالمسألة أعمق من ذلك: تونس جزء لا يتجزأ من بلاد إسلامية، لها عقيدة وتاريخ وحضارة، ومن حقها بل من واجبها أن تبحث عن نموذج حكم نابع من ذاتها لا عن نسخة مستوردة تفرض عليها باعتبارها الطريق الوحيد إلى الحداثة.

وليس المقصود أن يُختزل الإسلام في طقوس تُضاف إلى نظام غربي جاهز، بل أن يُستعاد باعتباره تصوّراً متكاملًا للإنسان والمجتمع والدولة، ومنظومة للحكم والاقتصاد والقضاء والعلاقات الاجتماعية، بحيث تكون العقيدة الإسلامية وما ينبثق عنها من أحكام أساساً لبناء الدولة، لا شأنًا روحياً محصوراً في حياة الأفراد.

وهنا يصبح تغيير الحكومة، إن وقع، مجرد ترقيع للأزمة. فقد تتغير الوجوه بينما تبقى السياسات، وحين تتكرر الحكومات ولا تتغير حياة الناس تنتقل المسؤولية طبيعياً إلى رأس النظام. فأوروبا تستطيع أن تمنح سعيد الوقت وتخفف عن تونس وطأة الأزمة، لكنها لا تستطيع أن تمنحه الشرعية إلى الأبد، ولا أن تقنع التونسي الذي يفتقد الماء والكهرباء والعمل بأن الاتفاقيات الخارجية تعني تحسناً في حياته. لذلك، فإن الدعم الخارجي قد يؤجل المواجهة، لكنه لا يلغي أسبابها، وما لم تُعالج جذور الأزمة، فلن يكون ما يجري سوى ربح للوقت وإعادة إنتاج للآزمات.

فهل نريد الاستمرار في تدوير الأزمة داخل المنظومة نفسها، أم نمتلك الجرأة على البحث عن بديل حضاري وسياسي أصيل، يكون الإسلام فيه نظاماً للحياة والمجتمع والدولة، لا مجرد هوية تُذكر في المناسبات؟ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُهُ تُخْشَرُونَ﴾. بقلم م. وسام الأطرش

القيادة المدنية والعسكرية الباكستانية تساعد ترامب على حماية نفوذ أمريكا في الشرق الأوسط!

يا أهل القوة العسكرية: استخدموا قوتكم ونفوذكم في خدمة الإسلام ومنع هؤلاء الحكام من خدمة أمريكا!

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية طاهر أندرابي خلال إحاطته الأسبوعية في إسلام آباد بشأن زيارة قائد الجيش الأخيرة لإيران: "أود أيضاً أن أبرز أن مزاعم بعض الهيئات أن قائد أركان الجيش ورئيس قوات الدفاع زاروا إيران كمبعوث للرئيس ترامب أو الولايات المتحدة مضللة وغير صحيح من الناحية الواقعية، حيث كانت زيارته في سياق وخلفية دور باكستان المستمر كوسيط". وفي الإحاطة الصحفية نفسها، شرح المتحدث هدف الزيارة نفسها، وذكر أنها "ركزت على خفض التصعيد الإقليمي، وكسر الجمود العسكري واستكشاف تسوية تفاوضية لاستعادة السلام والاستقرار".

يحاول المتحدث إنكار ما هو واضح؛ أي التصعيد والمواجهة العسكرية وعدم الاستقرار في البلاد الإسلامية بسبب وجود قواعد عسكرية أمريكية في المنطقة، وتركيز القوات الأمريكية في الشرق الأوسط، وبسبب حرب أمريكا على المسلمين. وتأتي،

يا خير أمة، يا أمة سيدنا محمد ﷺ: لقد منّ الله على باكستان بأن تكون قوة نووية ولديها جيش قوي مبني على القدرة الصناعية، ورغبة قوية في إرضاء الله سبحانه وتعالى ونيل الشهادة. وهي قادرة لقطع المعاملات المالية العالمية الإيرانية وقطع شريان الحياة. حقيقة الأمر أنه بعد مغامرة أمريكا العسكرية الفاشلة ضد إيران، تظل قدرتها العسكرية مكشوفة. لقد دمرت قواعدها ولا يمكن إعادة بنائها دون موافقة إيران. ولم يتبق إلا أن تستخدم آخر سلاح لها في ترسانتها، أي النظام الاقتصادي الدولي. ونجاحها مشروط بمساعدة الدول الأخرى. وبعد الوصول إلى خطة العمل الشاملة المشتركة عام 2015، اعترف رئيس أمريكا السابق أوباما بحزن واضح بأن مثل هذه العقوبات المصرفية يمكن أن تكون هدفاً في حد ذاتها، قائلاً: "إيذاء إيران حقاً... علينا عزل دول مثل الصين عن النظام المالي الأمريكي، ولكن بما أنهم من كبار المشترين لديوننا، فإن مثل هذه الإجراءات يمكن أن تؤدي إلى اضطرابات شديدة في اقتصادنا... وتثير تساؤلات على الصعيد الدولي حول دور الدولار كعملة احتياطية عالمية".

محاوله النهج نفسه بعد عشر سنوات، عندما يكون اقتصاد أمريكا مثقلاً بـ40 تريليون دولار من الديون، وحين يواجه الجيش نقصاً في الأسلحة الاستراتيجية، والسكان الذين لا يستطيعون استيعاب الحرب، ليس منطقياً ولكنه مجرد أمنيات. في الواقع، تصرف المارشال عاصم منير باعتباره المبعوث الأكثر ثقة وتأثيراً لترامب في الحصول على أول وقف لإطلاق النار بعد 38 يوماً من التدمير المستمر وغير المرغوب فيه للحياة، فشل في



المقر الاجتماعي
نهج باب الخضراء تونس
17

WWW.attahrir.info
press@attahrir.info

رئيس التحرير
محمد الحبيب الحجابي

المدير المسؤول
منصف المقدم

M . I . P
71345949
71345950
الفاكس
الهاتف